Journal Of the Iraqia University (76-3) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

فلسفة الراديكالية وإقرار العدالة في الفكر السياسي الغربي، فينلون-فوبان انموذجا

أستاذ مساعد دكتوررقية سعيد خلخال

الجامعة العراقية/مركز البحوث والدراسات الإسلامية مبدا

The Philosophy of Radicalism and the Establishment of Justice in Western Political Thought: Fénelon-Vaupin as a Model

Ruqia Saeed Khilkhal
Assistant Professor
Iraqi University/Center for Islamic Research and Studies – Mabda
ruqia.s.khilkhal@aliraqia.edu.iq

الملخص

شهدت أوروبا خلال العصور الوسطى مجموعة من التحديات التي تمثلت في سيطرة الكنيسة ورجال الدين على السلطة السياسية، كما ان المناخ السياسي كان يعزى الى أهمية دور رجال الكهنوت وفرض سيطرتهم على الشعوب والسلطة المدنية، وخلال تلك الحقبة ظهرت مجموعة من العلوم والاستكشافات المختلفة التي شكلت نقطة تحول في المجتمع الأوروبي وظهرت العديد من الأفكار والنظريات التي تعزز من المعرفة العلمية وتعتمد على العقل في إقرار العديد من القضايا السياسية والدينية والمجتمعية. الكلمات المفتاحية: الإصلاح الديني، الراديكالية، العدالة، الاوتوبيا، المواطنة العالمية.

Abstract

During the Middle Ages, Europe witnessed a series of challenges, primarily the dominance of the Church and the clergy over political power. The political climate was largely shaped by the significant role of the clergy and their control over the people and civil authority. During this period, a number of scientific advancements and discoveries emerged, marking a turning point in European society. Many ideas and theories arose that reinforced scientific knowledge and relied on reason to address numerous political, religious, and social issues.
Keywords: Religious Reformation, Radicalism, Justice, Utopia, Global Citizenship

الإشكالية

ان إشكالية البحث تطرح تساؤل هو هل ان اصلاح الدولة كان له الأثر في تحقيق المساواة السياسية والاقتصادية، وهل كان له الأثر في تحقيق السلام؟

الفرضية

ان فرضية البحث تجيب على التساؤل هو ان اصلاح الدولة كان له الأثر في تحقيق العدالة والمساواة السياسية والاقتصادية، كما ان له الأثر في تحقيق السلام والعيش وفق تراتبية.

أهمية البحث

ان طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية التي كانت في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، كانت تعكس مدى الإصلاح والتغيير الجذري للدولة من اجل تحقيق المساواة الاقتصادية، ويترتب على ذلك تحقيق الأمان والعيش بسلام لكن وفق منظور محدود دون ان يؤدي الى الرفاهية، ولان تحقيق الاكتفاء الذاتي يعد من عوامل السعادة والتي تعد غاية أساسية للشعوب، فان الإصلاح الجذري –**الراديكالية** كان له الأثر الأكبر في تحقيق المساواة.

هدف البحث

ان البحث يسلط الضوء على الثورة الفكرية والاجتماعية التي حدثت اعقاب القرن الخامس عشر والسادس عشر، والتي غيرت من طبيعة المجتمع الأوروبي، وكان لها الأثر الأكبر في إقرار قيم العدالة والمساواة عن طريق الإصلاح السياسي والاقتصادي للدولة.

المقدمة

ان التحول العلمي والفكري الذي ظهر اعقاب القرن الخامس عشر والسادس عشر كان له الأثر الأكبر في طرح مجموعة من النظريات والأفكار التي جعلت من العلوم والعقل أساس في تنظيم المجتمعات، وترتب على اثر ذلك الاستكشافات الجغرافية وظهور العلوم وطرح فرضيات علمية اوعزت على اقناع الشعوب بضرورة التحرر وادراك لحقوقها وحرياتها، ويستند على ذلك باستخدام العقل او الاستناد على الحجج المنطقية، وتكمن وقائع الفلسفة في تلك الفترة على معرفة الحقوق والحريات التي تضمن إقرارها عن طريق القانون، وربما تأخذ حيزا اكبر من خلال تطبيق لتلك الحقوق وهي ما تعني تطبيق العدالة.ان العدالة لا يمكن ان تطبق او تنفذ او تلقى حيزا عمليا ما لم يكون هناك اصلاح، واي اصلاح هو عبارة عن اصلاح جذري يؤمن بالتغيير ويعمل على اتخاذ تشكيلة جديدة من النظم الاجتماعية وإقرار تشريعي واعتراف واضح للسلطة السياسية، وامتازت فترة عصر النهضة بالثوران الفكري والمعرفي من خلال الاستدلال العقلي والبرهاني اقرارا لتلك العدالة، والأخيرة تأخذ أنواع عديدة للتطبيق. ان إقرار المدينة الفاضلة او الاوتوبيا يمكن ان يتسلل تطبيقه عبر نوافذ متعددة ومنها تحقيق الخير والذي يعني بالمعنى الفلسفي هو تحقيق الصالح العام، والأخير يعني تحقيق السعادة.ان مجموعة القيم في مدينة فاضلة طرحت من قبل مفكرين قدماء وهم اليونان ووصلت الى سلسلة تطبيقية الى عصر النهضة والتنوير، وشملت التحرر–الليبرالية والإصلاح الجذري–**الراديكالية** كذلك الكوزموبوليتية–المواطنة العالمية. وفي هذا الإطار سيتم تقسيم البحث الى مبحثين الأول يتناول الإطار المفاهيمي للراديكالية وضرورة الإصلاح السياسي، والمبحث الثاني سيتم تناول التوازن السياسي وأثره في تقرير العدالة والحرية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للراديكالية وضرورة الإصلاح السياسي

ان الإصلاح الديني الذي شهدته أوروبا كان له الأثر الأكبر في احداث تغييرات جذرية وشاملة في المجتمعات كافة، وكانت ازمة الضمير الأوروبي ترتبط بأزمة اجتماعية مما أدى الى تصدع البنى الاجتماعية، وكان لابد من احداث اصلاح يمكن ان ينقذ الساحة الأوروبية آنذاك، وبالتالي فان الاشتباك والصراع مع البروتستانت كلن له الأثر الأكبر في إقرار الحريات عن طريق إقامة هذا الإصلاح، وبدأت فلسفة الانوار تظهر وفق أفكار ونظريات فلسفية مقنعة للتغيير والإصلاح الجذري، وهي ما عرفت عنها ب **الراديكالية**.وتعني **الراديكالية** مذهب سياسي اجتماعي يطالب بإصلاحات جذرية وعميقة في بنى المجتمع وتطور استخدامها ليشمل النزعات المتطرفة والتي تسعى الى تغييرات جذرية باستخدام أساليب ثورية، وهي كلمة لاتينية تعنى الإصلاح من الجذور، كما تعني رفض الوضع الراهن والعمل على إيجاد سبل لتغييره.وتعود جذور **الراديكالية** الى الفلسفة اليونانية وتعني الجذر، وظهرت كحركة للإصلاح الديمقراطي والاقتصادي، وبالذات الحقبة التاريخية في القرن الخامس عشر والسادس عشر، عندما كانت أوروبا تعيش ثورة الإصلاح الديني والانقلاب على الكنيسة ورجال الكهنوت، وهي تشكل وجه اخر لليبرالية التقدمية المستوحاة من الثورة الفرنسية.ان بدايات **الراديكالية** كانت تشكل نقطة تحول في تاريخ أوروبا والتي شهدتها فرنسا بالذات، بعد التخلص من حكم لويس الرابع عشر، واحتكاره للسلطة، كما ان **الراديكالية** حملت شعلة الإصلاح والتغيير من اجل الحصول على الحقوق والحريات وقلب الأنظمة السياسية عبر ثورة شعبية، متزامنة مع موجة الأفكار والنظريات الداعمة لها (توشار، ٢٠١٠، ٤٧٥–٤٧٦، جيدنز، ٢٠٠٢، ٤٩)كانت **الراديكالية** تشكل رد لفساد الكنيسة الكاثوليكية وفي المقابل شكلت حركة المعارضة البروتستانتية وجه اخر لها، من خلال الإصلاح الجذري الذي دعا اليه مفكري تلك الفترة، ومن بينهم رجال الدين **مارتن لوثر وجون كالفن**، وهي في الواقع حركات إصلاحية سياسية اجتماعية بقدر ما هي دينية، لأنها شكلت انقلاب جذري على الكنسية ورجال اللاهوت (مقاربات)ان تاريخ **الراديكالية** يعود بجذوره الى اليونان من خلال المحادثات بين المفكر والفيلسوف اليوناني **سقراط** وتلميذه **افلاطون**، اذ يعتبر **سقراط راديكالي** لأنه كان يبحث عن التغيير وإصلاح المجتمع اليوناني، والمحاورات التي كانت بين الفيلسوفين هي إقرار الحريات والحقوق العامة، والمطالبة بالعدالة (الحوار المتمدن)ان الأفكار السياسية شكلت صراع متزامن مع الصراع البروتستانتي مع الكنيسة، اذ كانت المعارضة البروتستانتية ترفض العلاقة المركزية الوثيقة بين الكنيسة الكاثوليكية والسلطة، وكان سبب ذلك هو الاضطهاد الذي تعرض له البروتستانت الفرنسيين وهجرتهم الى الأراضي المنخفضة وتحديدا انكلترا وألمانيا، حيث تم تأجيج الاطروحات المطلقية ضد السلطة السياسية والكنيسة، ويأتي ذلك عبر شعار (إعادة توحيد الدين)، وضرورة استعادة (السيادة المطلقة للامة).وتأتي شرارة التغيير والإصلاح من قبل **بوسييه** والقس **جوريو** المهاجرين الى هولندا، ويؤكد القس على ضرورة وجود عقد او ميثاق بين الشعب والملك وهو ميثاق متبادل، وعند خرق احد الطرفين للميثاق فان من حق الطرف الاخر حله، وبما ان الشعب مصدر السلطة، فان من حقه القيام بنقض العقد او الميثاق بسبب فساد السلطة السياسية

والكنيسة، والشعب بنفسه يمتلك السيادة، كما ان الشعب يقيم الملوك (توشار، ٤٨٠)أراد القس مع المفكر **بوسييه** قلب كل السلطات راسا على عقب، وكان يرى مخاطرة في ذلك، والدافع هو الكتاب المقدس الذي يؤكد على إقرار العدالة والمساواة بين بني البشر، ومع فساد السلطة والكنيسة الكاثوليكية، فان التلميح بضرورة الإصلاح الجذري من قبل الشعب بات واضحا لكل من القس و**بوسييه**، وهو تصعيد تيولوجي–لاهوتي شكل لاحقا شبح للكنيسة والسلطة.ان القس **جوريو** كان يرى في فكره السياسي امتلاك واحقية الشعب بالسيادة، وشكل فكره جرأة في تلك الفترة ومواجهته مع الكنيسة المتعصبة لأفكار ومتحيزة للكاثوليك في الوقت نفسه (انديبنتد العربية)ان الفكر السياسي في تلك الفترة لم يكتب له التطور والتقدم الا بالكفاح الفلسفي من قبل المفكرين السياسيين الذين اظهروا مدى الطغيان الذي تتمتع به كلا من السلطة والكنيسة، وذلك شكل نقطة تحول في حياة أوروبا وانتقالها من عصر النهضة الى عصر التنوير–عصر العقل، كما انه اقترن بالحرية السياسية والاقتصادية (الليبرالية) وهو عصر التحرر وإطلاق الأفكار ان الليبرالية كانت ترى في الفرد قيمة عليا ويجد سعادته في ذاته، وان كان يخضع لقوانين الطبيعة فانه يتم من خلال معرفتها او أهدافها، ويحقق من ذلك مصلحته أي المصلحة العامة، والأخيرة ترتبط بإقرار الحقوق والحريات والتي تؤدي الى تطبيق العدالة، كما عبر **ادم سمث** عن الابعاد التي تتخذها الليبرالية، من خلال إقرار نظام يحقق الحرية وفي الوقت نفسه لا يخترق العدالة، ووفق قاعدة (دعه يعمل دعه يمر) (الطعان، ١٩٩٢، ٣٣٦–٣٣٧).ان عصر الليبرالية امتازت فيه المبادرة الفردية كأساس للنشاط الاقتصادي وتحقيق المصلحة الخاصة، والتي تقتضي الحرية الفردية مع إقرار التوازن الاقتصادي، والذي لم يتم عن طريق تدخل الدولة، وانما عن طريق القوانين الطبيعية والتي تقترن بالقوانين الوضعية المتمثلة بقانون المنافسة والقوى الشرائية والخ....وعلى المستوى الاجتماعي فان القوى الاجتماعية القديمة كالنبلاء ورجال الدين احتفظوا بمواقع مهمة داخل المجتمع ضمن إطار التدرج الاجتماعي، وهذه القوى كانت تميل الى الامتيازات، ورغم كل هذه التغييرات التي احدثتها الليبرالية فإنها شكلت وظيفة تاريخية كون ان طبقات المجتمع اخذت حيزا جديدا في أداء مهامها كالطبقة البرجوازية.وعلى المستوى الثقافي فان الليبرالية ظهرت من خلالها تيارات فكرية متنوعة أدت الى اضعاف هيمنة الكنيسة والسلطة، خاصة بعد معارضة المفكرين ورجال الدين ومنهم **بوسييه** والقديس **جوريو** والمفكر **فينلون** والمفكر **فوبان** (الطعان، ٣٤٠).ان المعارضة الارستقراطية والمتمثلة ب **فينلون** تعد معارضة دقيقة جدا ضد السلطة والكنيسة، اذ اتسمت هذه المعارضة بضرورة التغيير والقيام بإصلاح جذري من خلال رفض السلطة المطلقة، اذ اقترح **فينلون** إصلاحات جريئة، وان شكلت تلك المعارضة دينية ضد السلطة، ولان **فينلون** يرى في عمله السياسي الاستقلال عن المجادلات وضرورة القيام بالإصلاح، كما ان هذه المعارضة لها اهتمام بالحقائق الشعبية ولم يتردد **فينلون** في استنكار البؤس الشعبي، حول وضع الفلاحين، خاصة ما امتازت به المعارضة في عهد **لويس الرابع عشر**، وهي تصوير للواقعية الفرنسية، والمجتمع الفرنسي، كما ان هذه المواقف السياسية كان لها مثل اعلى في فرنسا، خاصة أوائل القرن السابع عشر (توشار، ٤٨٢–٤٨٣، نهوض سنتر)ان **فينلون** هو أسقف وادان البابا عام ١٦٩٩ في كتاب (حكم القديسيين)، ويبدو ان **فينلون** اقطاعي ينتمي الى طبقة ارستقراطية، وبعد ان سيطر النبلاء على الطبقة الارستقراطية، كان موقف **فينلون** منهم خصم خاصة بعد الانتقال الاجتماعي، وأصبح عمله عمل طبقي، وهو خصم للوكلاء والماليين ينهض بأعباء المجالس المتعددة، وهي مجالس تضم كافة الطبقات، مع سيطرة النبلاء، وهو ما شكل معارضة حقيقية من قبل **فينلون** ضد النبلاء لأنه كان ضد المركزية، ومع الاستقلال والتحرر والعمل على ضرورة الإصلاح الجذري.كما ان **فينلون** ضد الترف ويرى ان المدينة المثالية هي مدينة متقشفة، كما يعرض **فينلون** الرأسمالية التجارية والتي تشكل ضرر على المجتمع، وهو مضاد للمركانتيلية، ويريد العيش بمجتمع زراعي، وعلى حد قوله" **ان عدد الشعب ووفرة الأغذية هما ما يصنع قوة المملكة الحقيقية وثرواتها الحقيقة**" (مؤمنون كوم).ان **فينلون** يؤكد على ضرورة استقلال السلطة المدنية عن السلطة الدينية او الروحية ويندد بالمذاهب الخاطئة للأوساط البرلمانية. ان اهم ما طرحه **فينلون** في فكره السياسي هو المدينة الفاضلة، وتصويره لوجودها مع اعتبارات التغيير ورفض السياسة الوضعية.كما انه يرى في السياسة مبعث للسعادة أي (سعادة المواطن)، كما ان المصلحة الخاصة يجب ان تتطابق مع المصلحة العامة، ويؤكد **فينلون** على الاخلاق اذ يرى ان منطق الدولة هو منطق ضار وان السياسة توجب الرجوع الى الاخلاق، كما انه يضيف على ان الانسان مدين للإنسانية أكثر مما هو مدين للوطن ومدين للعائلة أكثر مما هو مدين لنفسه، وهو بذلك يؤكد على الكوزموبوليتية أي (العالمية)–المواطنة العالمية (حكمة).

المبحث الثاني: التوازن السياسي وأثره في تقرير العدالة والحرية

ان **الراديكالية** مثلت شكل من اشكال الفكر والتخطيط والتنظيم الاجتماعي، وهي تصور عقل خالص لعالم برجوازي صغير موزع بين مخاوف مختلفة، وان كانت تشكل مرحلة متطورة للإصلاح الجذري والوقوف ضد رجال الدين، الا انها شكلت جزء من هذا التغيير النابع من الكهنوت انفسهم، وهي تعد بذلك فلسفة سياسية اصيلة، كما ان تاريخ **الراديكالية** يتطابق مع تاريخ المثالية الفرنسية التي سجلت فيها مغامرة تاريخية وسياسية

كانت متوجة بالحرية والاعتراف بالعدالة ضد الشخص الحاكم–السلطة والكنيسة، وأصبحت تنظر الى الفرد كلا متكاملا بعيد عن خرافات الكنيسة والاعتراف بحقوقه الكاملة (الطعان، ٣٣)ان تنفيذ البرنامج **الراديكالي** في جو من الصعوبات ومنها المواجهة الحادة بين رجال الكنيسة والانقلاب على معتقداتهم والطعن باستبداد السلطة، كان يشكل طابع الحذر والمجازفة بالتغيير، ويندرج ضمن ذلك التبشير بالوضع الجديد وهي إقرار حالة العقل وهي ميزة شكلت لاحقا ل**لراديكالية** وانصارها والتي توجب بضرورة التغيير والإصلاح الجذري، وأعلنت لاحقا **الراديكالية** حالة حقوق الانسان وهي تعد من المتطلبات الاجتماعية التي توفر حقوق وحريات للأفراد، او هي وسيلة تحرير الشعب من القيود، عن طريق معرفته بحقوقه المقدسة التي كانت الكنيسة تظطهدها، مع التحفظ للسلطة السياسية التي باتت ملزمة على التغيير والإصلاح الجذري، وإعطاء حيزا كبيرا لحريات الفرد (الطعان، ٣٤).ان العقل وحده كافي لجعل الناس سعداء كما يتميز بانه قهري وتنظيمي في الوقت نفسه، وهذا ما يجعل من **الراديكالية** ان تقرر في امكان تحقيق العدالة في ظلها، ولن يتم ذلك الا بعد الثورة والإصلاح الجذري ضد الارستقراطية وتحقيق المساواة والعدالة بين الشعوب.ان **الراديكالية** تحاول إيجاد تنظيم وتوازن بين الحياة السياسية والاجتماعية، طبقا لقانون العقل، او تحقيق لمنهجية الطبيعة، وتنظر الى الفرد بانه ينتمي الى هيئة تنظيمية تجعله ضمن النسق والتربية السياسية.ان تحقيق العدالة ضمن نسق **الراديكالية** يتطلب إعطاء كل فرد حق للآخر او تعبير (الدَين الاجتماعي) الذي يعد من شروط تحقيق العدالة، ويندرج ضمن ذلك التضامن الطبقي ويتحول هذا التضامن الى دَين اجتماعي وواجب وتقديم الوفاء تحت طائلة القانون.ان هذا التضامن هو ضروري لوفاء الدَين الاجتماعي المستظل بالقانون، لان الافراد في هذه الحالة سيكونون مجبرين لتقديم الطاعة والولاء للقانون من اجل تحقيق حاجات الاخرين، والامر ينسحب على الاخرين، وبذلك يكون الجميع مشترك في التضامن وتقر بذلك العدالة (الطعان، ٣٦).ان المساواة امام القانون هي الحد الأدنى المضمون بالنسبة لكل المواطنين، وان كان القانون القديم يكون وفق التراتبية الاجتماعية او النسب او الدين، الا ان القانون الحديث أزال كل هذه التراتيب الاجتماعية، وحلت المساواة المدنية محله، وتعني المساواة المدنية المساواة السياسية والاجتماعية، وان هرم السيادة انقلب بشكل نهائي كون ان **الراديكالية** أصبحت تشكل البوصلة للإصلاح الجذري والمتمثل بالإصلاح السياسي والاقتصادي (الطعان، ٣٨).ان تطبيق الديمقراطية وفق التراتب الاجتماعي للأفراد وإقرار معادلة **الراديكالية** في ضرورة الإصلاح وتحقيق المساواة جعل منها بوصلة لاستخدام العقل او تطبيق المبادئ العقلانية، كل ذلك يشكل جهود للديمقراطية التي تعمل على إقرار الحقوق والحريات وتعمل على تحقيق التنظيم الاقتصادي، واصحبت الفلسفة الفرنسية تحمل شعار المواطنة والتي تعد أساس **الراديكالية** السياسية الموجبة بتطبيق المساواة، عن طريق الإصلاح الجذري ومراقبة السلطة (الطعان، ٤٠)ان التحرك **الراديكالي** كان سببه الأوضاع الاقتصادية التي عاشتها أوروبا، ولذلك فان الطرح الفكري لأغلب الفلاسفة والمفكرين كان يصب في هذا الجانب، وان كان **فينلون** يؤكد مع القديس **جوريو** على أهمية الإصلاح الجذري، الا ان **فوبان** يكمل الحلقة الاقتصادية بضرورة إقرار الإصلاحات العميقة.اذ يقترح **فوبان** اصلاح ضريبي في كتابه العشر الملكي الذي كتبه عام ١٦٩٨، والذي يتضمن ان السكان هم الثروة الحقيقية للمجتمع والدولة، و**فوبان** المهندس العسكري الذي كان برتبة مارشال فرنسا، كان مهتم بالتعقيل، واراد ان يبسط النظام الضريبي ويفرض الضريبة على كل واحد بالتناسب، وكان يرى ان توزيع الأعباء بالتساوي جائر وغير عادل، كما يتحدث عن الشعب المفيد والذي يعاني الكثير في الوقت نفسه، ويرى ان الضرائب تزيد من الإنتاجية، وتفعل الحالة الاقتصادية وتنهض بالمجتمع، وكان يرى ضرورة إقامة الإصلاحات خاصة ما يتعلق منها بالجانب الاقتصادي المعروف ب (الإصلاح الضريبي) (توشار، ٤٨٩–٤٩٠).ان النظام الضريبي وفق فكر **فوبان** السياسي يشكل محطة تحول في اقتصاد الدولة، وليس المال هو الذي يكون ثروة بلد ما، بل ان الثروة تكمن في السلع المستهلكة والمواد الأولية، اما دور المال فانه ينشط في المبادلات ويزيد الاستهلاك والإنتاج، وكل ذلك يصب في الازدهار الاقتصادي، ويحقق التوزان المالي وفق الإصلاح المقصود.ان حرية التجارة وتحقيق أسس الليبرالية بعد الإصلاح الجذري الذي تحققه **الراديكالية** يشكل إقرار للعدالة وفق قانون مبني على العقل، وهو سياق اعتمدته الليبرالية في المضمار الاقتصادي اذ تنمو من خلالها المشاريع الحرة وتحقق الحريات الاقتصادية للأفراد (توشار، ٤٩٠).يمكن ان نستخلص من ذلك ان **الراديكالية** كفلسفة كان لها صدى واسع في التغيير الجذري خاصة في أوروبا، كون ان الأفكار والنظريات والعلوم شكلت بوابة لذلك التغيير، بالإضافة الى ذلك فان تلك الأفكار كان لها تأثير على الشعوب مما أدى الى اختزال الحقوق والحريات في وثيقة مقدسة (العقد)، اذ شكل العقد الاجتماعي شرارة الانطلاق الجذري من اجل إقرار المساواة وتحقيق الحريات سواء السياسية منها او الاقتصادية او الاجتماعية، خاصة وان الكنيسة باتت تشكل زاوية قديمة ذات قيم روحية تعد جزء لا يتجزأ من تلك الحقوق.ومع التطورات التي شهدتها القارة الأوروبية خاصة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، تبلورت على غرارها الليبرالية والفردية والإنسانية والعلمانية لتشكل محطة تغيير جذري او اصلاح قادم لا محالة، وتؤكد تلك الأفكار على إقرار حقوق وحريات الشعوب الموثقة دستوريا مع تحقيق العدالة وفق سلطة ضامنة.

الخاتمة

ان **الراديكالية** شكلت منعطف تاريخي لتقاليد فكرية واجتماعية ترجع الى فلسفة النهضة والانوار، وهي مرحلة كانت فيها العلوم والأفكار السياسية تشكل تحدي واضح ومواجهة حاسمة ضد الكنيسة والسلطة، وأصبحت وفقا لذلك فلسفة تتغنى بها الشعوب من اجل إقرار الحقوق والحريات التي باتت شبه معدومة في ظل حكم الكهنوت، ولان **الراديكالية** تعتمد على العقل في منحها لحقوق وحريات الافراد، فإنها مرت بمخاض حاد كون انها تنطلق من بوابة الإصلاح واي اصلاح هو الجذري، الذي يعمل على قلب الفساد وإقرار الإصلاح، وان كان جزء من رجال الدين يشاركون هذا المحفل الإصلاحي، الا انهم نجحوا في اجتثاث جذور الكنيسة مع بقاء الحفاظ على القيم الروحية.وما يترتب عن **الراديكالية** والإصلاحات التي نادى بها اغلب المفكرين السياسيين ومنهم **فينلون وفوبان**، فان هذا الإصلاح بدا بالتغيير الديني وامتد ليشمل تغيير سياسي وإصلاح اقتصادي جذري، وارتبطت باعتبارات عامة منها الحقوق والحريات، كما اقرت **الراديكالية** شرعية تستند على العقل باسم الحق الطبيعي بعيدة عن امتيازات السلطة، وهي شكلت تحدي واضح للكنيسة بعدما فشلت الأخيرة بإقرار الحقوق واحتكارها لصالح الكهنوت.ان تأكيد المفكرين السياسيين ومنهم **فينلون وفوبان** على ضرورة الإصلاح الجذري شكل منعطف مهم ل**لراديكالية** خاصة منها الفرنسية، وإنها تقوم على التخطيط والتنظيم لذلك نجحت في تحقيق الانسلاخ عن الكنيسة وإقرار حقوق وحريات الشعوب، خاصة بعدما آمنت الشعوب بان الحل الأوحد هو القيام بالتغيير الجذري، وأصبحت **الراديكالية** شرارة التغيير.

المصادر

١-توشار، جان، ٢٠١٠، تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة الى عصر الانوار، ترجمة ناجي الدراوشة، الطبعة الأولى، سوريا، دار التكوين للتاليف والطباعة والنشر.

٢-جيدنز، انطوني، ٢٠٠٢، بعيدا عن اليسار واليمين-مستقبل السياسات الراديكالية، ترجمة شوقي جلال، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة.

٣- الراديكالية في علم السياسة، الموقع الالكتروني-.https;//mukarabat.org

٤-صابور، غسان، ٢٠١٦، الإسلام الراديكالي والعلمانية الراديكالية، الحوار المتمدن.

٥-أبو زيد، أنطوان، التنوير الغربي تنازعت فيه ٣ تيارات بين راديكالية واعتدال واعتراض، موقع العربية انتدبيندينت، الموقع الالكتروني-https;//www.independentarabia.com

٦-الطعان، عبد الرضا حسين، ١٩٩٢، تاريخ الفكر السياسي الحديث، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.

٧-مركز نهوض للبحوث والدراسات، عودة التنوير الراديكالي والتحول ما بعد الأخلاقي-نقد ديكولونيالي عربي، الموقع الالكتروني-https;//nohoudh.center.com

٨-مؤسسة مؤمنون بلا حدود، التنوير في المفهوم وظروف التشكل، الموقع الالكتروني-https;//www.mominon.com

٩-مجلة حكمة، النزعة الإنسانية الراديكالية عند روي، الموقع الالكتروني-https;//hekmah.org

١٠-الطعان، عبد الرضا حسين، بلا، مدخل الى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

Sources

1-Tushar, Jean, 2010, A History of Political Ideas from the Renaissance to the Enlightenment, translated by Naji Al-Darawsha, First Edition, Syria, Dar Al-Takween for Authorship, Printing and Publishing.

2-Giddens, Anthony, 2002, Beyond Left and Right: The Future of Radical Politics, translated by Shawqi Jalal, Kuwait, Alam Al-Ma'rifah Series, Supreme Council of Culture.

Radicalism in Political Science, website: https://mukarabat.org. 3-

4-Sabour, Ghassan, 2016, Radical Islam and Radical Secularism, Al-Hiwar Al-Mutamaddin (Civil Dialogue).

5- Abu Zaid, Antoine, "The Western Enlightenment: Three Currents in Conflict Between Radicalism, Moderation, and Objection," Al-Arabiya Independent website, https://www.independentarabia.com

6-Al-Ta'an, Abdul-Redha Hussein, 1992, "A History of Modern Political Thought," Baghdad, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing.

7-Nohoudh Center for Research and Studies, "The Return of Radical Enlightenment and the Post-Ethical Transformation: An Arab Decolonial Critique," website, https://nohoudh.center.com

8-Believers Without Borders Foundation, "Enlightenment: Concept and Conditions of Formation," website, https://www.mominon.com
9-Hikmah Magazine, "Roy's Radical Humanism," website, https://hekmah.org
10-Al-Ta'an, Abdul-Redha Hussein, n.d., "An Introduction to Modern and Contemporary Western Political Thought," Part Two, College of Political Science, University of Baghdad.